

الأغاني

والرخج وكان مكتبه هناك فأقام بها مدة ثم لقي بها ذلك الرجل الذي نادمه بتستر ذات يوم فسلم عليه ودعاه إلى منزله فأكلا ثم دعا بالشراب ليشربا فامتنع الرجل وقال إني قد تركتها □ .

فقال أبو جلدة وهو يشرب .

(ألا ربَّ يومٍ لي بيُسُتَ وليلةٍ ... ولا مثْلَ أَيْسَامِي المَوَاضِي بتُسْتَرِ) .
(غَنَيْتُ بها أَسْقِي سُلَافَ مُدَامَةٍ ... كَرِيمَ المُحَيَّا مِن عَرَانِينَ
يَشْكُرِ) .

(نُبَادِرُ شُرْبَ الرَّاحِ حَتَّى نَهْرٍهَا ... وَتَتَرُكُنَا مِثْلَ الصَّرِيحِ
المُعَفَّرِ) .

(فذلك دهرٌ قد تَوَلَّى نَعِيمُهُ ... فَأَصْبَحْتُ قد بُدِّلَتْ طَوْلَ التَّوَقُّرِ) .
(فَرَاجَعَنِي حِلَامِي وَأَصْبَحْتُ مِنْهَجَ الشَّرَابِ ... وَقَدِمًا كُنْتُ كَالْمُتَحَيَّرِ) .
(وَكُلُّ أَوَانِ الْحَقِّ أَبْصَرْتُ قَمَدَهُ ... فَلَسْتُ وَإِنْ نُبِّهْتُ عَنْهُ بِمُقْصَرِ) .
(سَأَرَكُنْ فِي التَّقَوِّي وَفِي الْعِلْمِ بَعْدَمَا ... رَكُضْتُ إِلَى أَمْرِ الْغَوِيِّ
المُشْهَرِّ) .

(وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاحْتِيَالي وَقُوَّتِي ... وَمَنْ عِنْدَهُ عُرْفِي الْكَثِيرُ وَمُنْذُكَرِي) .

أخبرني محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا محمد بن الحارث المدائني قال مر مسمع بن مالك بأبي جلدة فوثب إليه وأنشأ يقول .

(يَا مِسْمَعُ بَنَ مَالِكٍ يَا مِسْمَعُ ... أَنْتَ الْجَوَادُ وَالْخَطِيبُ الْمَصْقَعُ) .
(فَاصْنَعْ كَمَا كَانَ أَبُوكَ يَصْنَعُ ...) .

فقال له رجل كان جالسا هناك إن قبل منك وإني يا أبا جلدة ناك أمه .

فقال له وكيف ذلك ويحك قال لأنك أمرته أن يصنع كما كان أبوه يصنع